الملتقى وطني:

"قيم الثورة الجزائرية من التحرر الوطني إلى الإشعاع العالمي"

يومي 25-26 ربيع الثاني 1446هـ الموافق ل 29-30 أكتوبر 2024

جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

د/حنان لطرش

جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قيم الثورة الجز ائرية في تمثلات الاخر أصدقاء الثورة أنموذج

Values of the Algerian Revolution in the Representations of the OtherFriends of the Revolution Model

الملخص:

أصالة الثورة الجزائرية فيمبادئها وخصوصيتها وإنسانية أبعادها، جعلتها منأشهر وأعمق الثوراتفيالتاريخالمعاصر حتىأضحتنموذجا يحتذىبه، مخلفة بذلكردود أفعال متباينة سواء علىالصعيد الرسميأوعلىالصعيد الشعبي، مماأكسبهامؤيدين، خارجنطاقها لإقليميمقدمينبذلكدعامامعنوياولوجيستيكيالها، كانلهاالأثرالبالغفيضمانانجاحها واستمراريتهاو اخراجهاللعالميةكقضيةتحررية إنسانية

وقد أكدت العديد من الكتابات التاريخية سواء الجزائرية او الأجنبية بأن عظمة هذه الثورة التي أكسبتها مكانة ريادية بين الثورات العالمية يعود سرها الى كونها ارتبطت بمبادئ وأسس حضارية ساهمت في رسم الطريق المنشود المتمثل في تحقيق الاستقلال وتصفية الاستعمار في كل بلدان العالمومن أهم تلك القيم التي عملت قيادة جبهة التحرير الوطني على تكريسها في مواثيقها وأدبيتها ،التأكيد على حرية الشعوب في تقرير مصيرها ونصرة القضايا العادلة وتحقيق العدالة والدفاع عن الحقوق الإنسانية وتحقيق الاخوة والمساواة في الحقوق والوجبات والتنديد بالظلم والتعسف والطغيان ،وذلك التزاما منها بتمسكها بالمواثيق الدولية التي تدعو الى التنديد بجرائم الاستعمار ونير الاستعباد، مجسدة في ذلك أصالة وقيم الشعب الجزائري في قبول الآخر والعيش معا في سلام وإشعاع المثل العليا لقيم التسامح والحوار وهو الأمر الذي انعكس إيجابا وساهم في نجاح الثورة وعاد بنتائج إيجابية على الجزائر المستقلة واصبح بمثابة مرجعية للعديد من الشعوب الراضخة تحت نير الاستعمار ولم يتوقف الشعب الجزائري إلى يومنا هذا عن إظهار تشبثه الشديد بالقيم الانسانية، ومبادئ حقوق الانسان التي رسختها ثورة نوفمبر المجيدة ،

لدلك حظيت الثورة التحريرة بدعم ومساندة نساء ورجال من أبناء المستعمر الفرنسي نفسه على اختلالف التوجهات الفكرية والأيديولوجية ، وتجسد ذلك من خلال كسب التضامنمختلف الكتاب والصحفيينهم بيير فيدال ناكيوموريس اودان هنري علاق وبيار شولي وزوجته ..... و افلين سفير لافاليت و فراز فانون و وغيرهم كثيرين ممن عبروا عن صداقتهم بجبهة التحرير ورجالاتها وايمنا منهم بالثروة التحريرية وأهدافها لهدا نحاول من خلال مداخلتنا الكشف عن الأسباب والعوامل التي ساهمت في نشأة نلك العلاقة وايمانهم بالقيم التي دافع عنها الشعب الجزائري ونبين ان النضال لم يكن حكرا على الجزائرين والجزائريات فقط بل كان لها أصدقاء كثر تشبعوا بتلك القيم ودافعوا عنها بكل ما لديهم من قوة سواء بأقلامهم أو أموالهم وحتى بحياتهم.

والاشكالية التي يمكن طرحها من خلال هده الورقة ماهي القيم الانسانية للثورة التحريرية التي تبناها أصدقاء الثورة من الفرنسيين؟ وما مدى دعمهم المادي والمعنوي لإنجاح الثورة الجزائرية؟

الكلمات المفتاحية: قيم الثورة الجزائرية - الإنسانية-أصدقاء الثورة .

Abstract:

The originality of the Algerian revolution in itsprinciples, specificity and human dimensions made it one of the mostfamous and profoundrevolutions in contemporaryhistory, untilitbecamea model to beemulated, leavingbehind mixed reactionsboth on the official level and on the popularlevel, whichgainedit supporters, outsideitsregional scope, thusproviding moral and logistical support for it, whichhad a great impact in ensuringitssuccess and continuity and finallyitsglobalization as a humanitarianliberation issue.

Manyhistoricalwritings, both Algerian and foreign, have confirmedthat the greatness of thisrevolution, whichearnedit a leading position among global

revolutions, is due to itsbeinglinked to principles and civilizationalfoundationsthatcontributed to charting the desiredpathrepresented in achievingindependence and eliminatingcolonialism in all countries of the world. Among the most important values thatthe leadership of the National Liberation Front worked to enshrine in its charters and literature, is the emphasis on the freedom of peoples to determinetheirdestiny, support just causes, achieve justice, defendhumanrights, achievebrotherhood and equality in rights and duties, and denounce injustice, oppression and tyranny. This is in commitment to itsadherence to international charters that call for denouncing the crimes of colonialism and the yoke of slavery, embodying in this the authenticity and values of the Algerian people in acceptingothers and living together in peace and radiating the ideals of tolerance and dialogue, whichwasreflectedpositively and contributed to the success of the revolution and returnedwith positive results to independentAlgeria and became a reference for many peoples submissiveunder the yoke of colonialism. The Algerian people have not stopped to thisdayfromshowingtheirstrongadherence to human values. And the principles of humanrightsestablished by the gloriousNovemberRevolution, Therefore, the liberationrevolutionreceived support and assistance fromwomen and men from the sons of the French colonizerhimself, including Maurice Audin, Henri Alag, Pierre Choly and hiswife, Evelyn Safir Lavalette, Fraz Fanon and manyotherswhoexpressedtheirfriendshipwith the Liberation Front and its men and theirbelief in the liberationwealth and its goals. Therefore, we are tryingthroughour intervention to reveal the reasons and factorsthatcontributed to the emergence of thatrelationship and theirbelief in the values defended by the

Algerian people and we show that the struggle was not limited to Algerian men and womenonly, but ithadmanyfriendswhowereimbuedwiththose values and defendedthemwith all theirstrength, whetherwiththeirpens, money or eventheirlives. The problemthatcanberaisedthroughthispaperiswhat are the human values of the liberationrevolutionthat the French friends of the revolutionadopted? And whatis the extent of theirmaterial and moral support for the success of the Algerian revolution?

Keywords: Values of the Algerian Revolution - Humanity - Friends of the Revolution

مقدمة:

تعالج هذه الورقة البحثية ونحن نحتفل بالذكربالسبعينةلتفجير الثورة التحريرية والتي صنعها شهدائنا الابرار في سبيل استعادة سيادة البلاد المسلوبة ودفاعا عن المقاصد الإنسانية والتحررية والقيم النبيلة المبنية على أسس الحرية والعدالة ،وحقوق الإنسان،

وقد أكدت العديد من الكتابات التاريخية سواء الجزائرية او الأجنبية بأن عظمة هذه الثورة أكسبتها مكانة ريادية بين الثورات العالمية يعود سرها الى كونها ارتبطت بمبادئ وأسس حضارية ساهمت في رسم الطريق المنشود المتمثل في تحقيق الاستقلال وتصفية الاستعمار في كل بلدان العالم.

أولا – القيم التي جسدتها الثورة التحريرية الجز ائرية:

أكدت جبهة التحرير الوطني على مجموعة من القيم التي قامت عليها الثورة التحريرية الجزائرية من خلال مواثيقها وأدبياتها إضافة الى تجسيدها ميدانيا من خلال معاملاتها سواء

على المستوى الداخلي في ميدان المعركة أو على المستوى الخارجي من خلال معاملاتها واحترامها للقوانيين الدوليةومن أهم تلك القيم التي عملت قيادة جبهة التحرير الوطني على تكريسهاالتأكيد على حرية الشعوب في تقرير مصيرها ونصرة القضايا العادلة وتحقيق العدالة والدفاع عن الحقوق الإنسانية وتحقيق الاخوة والمساواة في الحقوق والواجبات والتنديد بالظلم والتعسف والطغيان ،وذلك التزاما منها بتمسكها بالمواثيق الدولية التي تدعو الى التنديد بجرائم الاستعمار

،كما امتازتبجانبمنالعمقالفكريوالادبيوالاجتماعيمنخلالالنصوصوالمواثيقوالادبياتالتيجسدتمبادئهاوأهدافهاوسياستهاوشكلتالنصوصالثلاث**بيانأولنوفمبر 1945**

،مؤتمرالصومام5619،وبرنامجطرابلس1962،اهمهذهالمواثيقالتيشكلتوقود**اللمعركةالفكرية والسياسية**التيقادتهاجبهةالتحريرالوطنيضدالاستعمارالفرنسيالاستيطاني؛حيثتجلتمنخلال هامبادئوقيمالثورة**التحريرية**فيمقدمتها:

1-**المحبة والتسامح والحوار مع الاخر:**

لقد كانت الثورة الجزائرية منفتحة على المحيط الخارجي ولم تكن منطوية على نفسها بل عملت قياداتها بقوة من أجل ايقاض الضمير العالمي وتحسيسه بشرعية الكفاح داخل الجزائر وخارجها.

فالثورةالجزائريةبامتدادهاوعمقهاالتاريخيالحضاريوبقيمهاالتحررية الإنسانيةوإرثها**السياسي والعسكري**ظلتحافلةبالبطولاتوقيمالحريةالتياستهلتمنهاالعديدمنالشعوبمعانياالحريةوالإيمان **بالقضيةالإنسانية**،كانشعار**الثورةالجزائرية**هوتخليصالشعوبمنالاستعماروالقضاءعلىالظلم بتحقيق**الحرية والعدالةالاجتماعية فحسب العديد من**

العديدالمؤرخين،فإن**سر انتصارالثورةالجزائرية المباركة**علىالجيشالفرنسيالاستعماريوحلفائه في" **الناتو** "

تمكنفيارتباطهذهالثورةمنحيثمبادئهاومسارهاوأهدافهابقيمودلالاإنسانيةعالميةوضروراحضارية .لاتخرجعننطاقالانتماء**الجزائري**إلىفضاء**العروبةوالإسلام.**

2-**قيم الحرية والعدالة و المساواة :**

كما عملمهندسوالثورةالتحريريةالمجيدةعلىتكريس مختلف القيم التي نص عليها **بيانأولنوفمبر**المتمثلة في **الحريةوالعدلوالدفاععنحقوقالإنسان**

1/2-العدالة:

كانالاحتلالالفرنسييتميز**بالعنصرية**بينالجزائريين، كما قام بكثير من الاعمال الاجرامية المتمثلةفيالتعذيبوالتشردوالقمع، إضافة لاستعمالها لمختلف والوسائلمنأجلالقضاءعلى**مقوماوهويةالأمةالجزائرية**حتىجاءهاالردغيرالمتوقعمنطرفمناضلي ،وثوار**جبهةالتحريرالوطني**باندلاعثورةأولنوفمبر 1 1945[1] وصدور**بيانالثورةالاول** الذيتضمنفيمضمونهالعديدمنالعباراتذاتالمعنىوالدلالاتالتيتدعوإلىتحقيق **العدالةالسياسيةوالاجتماعية**للجزائريينوغيرالجزائريين .ومماوردفيهمايلي ":**إحترام جميعالحرياتالأساسيةدونتغييرعرقيأودين** ".بذلكعبرالبيانعن**مبدأالعدالة** باعتباره إحدىمبادئوفيم**الدولةالديموقراطيةالتي**تضمنالحقوقوالواجباتدون تمييز .

[2]،وبناء[3]وإرساء**مفاهيمإنسانية**تقومعلىالمساواةوعدمالتمييزعلىأساسعرقيأودينيو**تقديمضمان اللأوربيين**مع**كفالةللمواطنةالجزائرية**دونااعتباراتلاختلافهفيالعقيدةأوالجنس.[4] فتحقيقالعدال ةالاجتماعيةمطلبلشعبالجزائريقبلأنتكون**مبدأمنالثورةالتحريرية**.لذلكسعت**ثورةنوفمبر**منذا لوهلةالأولىإلى**تجسيدمبادئهاوقيمهاوخصائصهاعلىأرضالواقعهذهالخصائصميزت**الثورةالج زائرية**عنغيرها 5 .

حيث**اهتمالمؤرخون**بنقلالواقعالمعيشللجزائريينومعاناتهمفيظلالاحتلالحين**غيابالمساواة**وافتقا د**اللعدالةالاجتماعية**[5].

---

[1] رابحلونسي،**دراساحولإيديولوجيةوتاريخالثورةالجزائرية**،ط4،داركوكبالعلومللنشروالتوزيع،الجزائر،،ص69

[2] فتحالدينبنزواو،**إيديولوجيةالثورةالجزائرية1962-541954**دارالإنشاءللنشروالتوزيع،الجزائر، 4110،ص - فتحالدينبنزواو،**إيديولوجيةالثورةالجزائرية ص151**

[3] -محمدحمدي،**القيمالإنسانيةفيمواثيقالثورةالتحريرية(1954-1962قراءةفيالتنظيروالممارسةالثوريةمنخلالبيانالفاتحنوفمبر 5491** ،مجلةدراساتتاريخية،العدد1 2019 جامعةمحمدبوضياف،المسيلة،ص97

[4] محمودالعلالي،العلاليمحمود،دورالثورةالجزائريةفيتحريرالشعوبالإفريقية،مجلةالعلومالاجتماعية،العدد 1،جوان2011،جامعةعمارثليجي،ص 138

[5] يحيبوعزيز،**السياسةالإستعماريةمنخلالالمطبوعاحزبالشعبالجزائري 1830-1954**،دارالبصائرللنشر - يحيبوعزيز،والتوزيع،الجزائر،طبعةخاصة،2009-ص120

2/2-قيمة الحرية و المساواة و التسامح:

تعتبر قيمة الحرية أسمى **القيم الإنسانية** التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها في حياته وهو ما يفسر ما اكتسبته الثورة الجزائرية من الاحترام والتعاطف من الحكومات ودول العالم المناصرة للحرية والعدالة الإنسانية التي أيقنت **بعدالة القضية الجزائرية** فينضالها التحرري ضد المستعمر الفرنسي. إ الذي استعمل كل الأساليب القمعية والتعسفية ضد الشعب الجزائري رغم ذلك ظلت الثورة الجزائرية وفية سائرة على درب الالتزام الأخلاقي ونهج الاحترام الكامل للقوانين الدولية والأطر الإنسانية؛ حفاظا على النفس البشرية وذلك ما عبرت عنه في بيانها **التأسيسي الأول** من خلال **الإظهار والإضمار** لقيم

العدل والحرية والمساواة والتسامح.

وأفضل مثال على ذلك معاملة الثوار الجزائريين مع **الأسرى الفرنسيين** معاملة إنسانية ذات **أخلاق دينية**، وهذا باعتراف الاسرى الفرنسيين أنفسهم بعد إطلاق سراحهم ومما كانوا يقولون :

"كانجنود جيش التحرير يقدمون إلينا الأكل قبلهم وكانأكلنا جيد رغم نقصانا للحمونطلب الزيادة وكنا نحصل عنها ...

وحتى كانو ايحترمونا وكانو ايتحدثون عنا إستقلالا لجزائر ولكنهم ملا يلفظون أبدا بكلمة ضد فرنسا .."يمثل ذلك دليلا على أن **الثورة التحريرية** أو جيش التحرير كانيستمد مبادئهمن **العقيدة الإسلامية والدين الإسلامي** كانيدركجيدا معنى الكرامة الإنسانية وحسن المعاملة.

على ضوء عرضنا **يمكننا القول** أن **الثورة التحريرية** تميزت **بقيم ومبادئ ذات طابع إنساني** مستمدة من **الشريعة الإسلامية**؛ مما جعلت **الشعب الجزائري** عظيما في عطائه وتضحياته بكل عفوية وسخاء فإن الثوار في **جيش التحرير الوطني** لا ينتقمون من النساء والأطفال ولا يسيئون إلى الأسرى إلا **بالمعاملة الحسنة** والحرص على **إحترام المبادئ والوفاء بالوعود قولا وفعلا** وهي من الشيم النبيلة التي يتجلببها الثوار .**فالثورة الجزائرية** كانتتدعوا إلى الحلال السلمي لتسوية الخلافات والنزاعات وذلك تمسكها **بقيمها الإنسانية** ومن أجل العيش في أمن وسلام وحفظ كرامة الإنسان.

. وقد لدت الثورة التحريرية فئةمن المتعاطفين معها تبنوا القضية الجزائرية بسبب احترامهم للمبادئ والقيم التي نصت عليها مواثيقها وجسدها الثوار على أرض الواقع ، مما أكسبها دعم معنوي ومادي من مختلف الفئات سواء كانوا مسلمين او أوروبيين وحتى الفرنسيين أنفسهم حيث قاموا بتأسيس شبكات سرية لتموين الثورة بالسلاح والأموال.الاستقلال .

ثانيا- أصدقاء الثورة الجزائرية وتأثرهم ودفاعهم عن قيم الثورة التحريرية

ان الانتصارات التي حققتها جبهة التحرير الوطني والثورة التحريرية جلبت اليها الكثير من الأنصار كما أ شرنا سلفا بسبب ماكان يحدث في الجزائر من ظلم وتعسف من طرف القوات العسكرية الاستعمارية الفرنسية التي كان يدعمها الحلف الأطلسي بأحدث الأسلحة في حين استندت الثورة على الشرعية الدولية والأخلاقية مما جعلها تكسب احترام ودعم الكثير من الفئات الفرنسية وغيرها خاصة النخب المثقفة تلقت الثورة التحريرية الدعم في أوساط المثقفين الفرنسيين مدفوعيين بمشاعر العدل والسلم متفهمين لمطلب الجزائريين لذلك تجندوا لمساعدتهم وذلك ايمانا منهم بعدالة قضيتها وحق الشعوب في التحرر والاستقلال ومن بين هده الشخصيات البارزة :موريس أودان الذي اغتالته قوات الجنرال ماسو في 11 جوان 1957 الى جانب هنري مايو الذي استشهد سنة 1957 وكذا المناضل فرنان ايفتون الذي حكمت عليها فرنسا الاستعمارية بالإعدام كما دفعت القيم الإنسانية للثورة بقبول الآخر إلى تأسيس بما يعرف بشبكة الفيلسوف الفرنسي فرانسيس جونسون أو حملة حقائب الثورة التحريرية**التي أنشئت سنة 1955 والتي ينتمي أفرادها الى اليسار الديمقراطي وهم مجموعة من المثقفين اختاروا الوقوف ضد بلادهم وواجهوا سياستها القمعية كما تميز نشاط أعضاء الشبكة بالسرية والتنظيم وقد كان هدفهم هو التنديد بالظلم الذي يحدث في الجزائر واحتلال غير مشروط ضد شعب أعزل حيث شكلت المحاكمة التي جرت ضد حاملي الحقائب** في 5 سبتمبر 1960 بتهمة الخيانة العظمى , وهي المحاكمة التي شكلت فضاء آخر لتدويل القضية الجزائرية سر انتصار الثورة الجزائرية على الجيش الفرنسي الاستعماري المدعوم بحلفائه في كون ارتباط هذه الثورة بمبادئ وأهداف ودلالات حضارية إنسانية نصت

عليها أهم المواثيق والإعلانات العالمية التي تدعو إلى نبذ الاستعباد وترسيخ قيم المساواة واحترام الآخر.حيث أسست شبكات عديدة ساندت الثورة ودافعت عن قيمها ومبادئها منها :

1- تأسيسشبكاتمتمثلةفي:

أ- **شبكةجونسون**يمثل تاريخ 02 أكتوبر من كل سنة دكري تاريخية لنشاط مهم قدم دعم لوجستيا سريا للثورة الجزائرية من أبناء الفرنسيين انفسهم وهي شبكة فرنسيس جونسون أو ما يعرف بحاملي الحقائب وهي في حد داتها انتصارا للثورة التحريرية ، يعتبر فرنسيس جونسون الفيلسوف والصحفي الفرنسي الوجه الأبرز لأصدقاء الثورة ولدسنة 1922 م،بمدينةبوردو

أثناءالحربالعالميةالثانية،كثفمننشاطهالسياسيالمناهضلحكومةفيشيالمتعاونةمعالا حتلالالنازيالألماني،فاستدعتهمصالححمايةالإقليملتحقيقففرباتجاهإسبانيا أينانض مإلىالجبهةالشعبيةكباقيالمثقفينالفرنسيينالفارينوالمناهضينلحكومة فيشي[6] ،وجدنفسه

فيأحدمراكزاللاجئينالفرنسيينوالتيأثرتفيمابعدعلىحياتهالنفسيةوالصحية،ألقتالش رطةالإسبانيةالقبضعليهوأدخلتهسجنارانثمحولإلىمحتشدبالينارو،مولينار،ديكارونا زسنة1943م.ثمأطلقسراحه

فينفسالسنة،ليجندفيصفوفجيشإفريقياتمانتدابهإلىالمديريةالعامةللعتادالعسكري سنة 1944 من الجزائرالعاصمة،ثمعينمسؤولاعنمخازنالذخيرة بمدينة وهران [7] وأثناءاقامته بالجزائر

اطلععلىسياسةالاستعمارالتيتميزتبالاستغلالالفاحشوالعنصريةضدالشعبالجزائر ي،وعندماعادإلىفرنسافسنة1945م،حذرالشعبالفرنسي قائلا **"فرنسا استوطنت أرضا بركانية وهي مستعدة للانفجارفي أية لحظة"**[8]، لقد زاد اهتمام جانسون

---

[6]بركوكي،ميلود .**الشبكاتالفرنسيةالمساندةلجبهةالتحريرالوطني،فرانسيسجانسوننموذجا** .مذكرةماجستير) :

.جامعةالجزائر، 2102،ص22

[7]Khettab, Rachid. ***Les amies des frères***. Dar khettab: Alger, 2012, p51.4

[8]عمراني،عبدالمجيد .**جانبولسارتروالثورةالجازئرية** .الجازئر :مكتبةمدبولي، 0441،ص4

بالقضية الجزائرية وظل يتابع أوضاعها خاصة بعد زواجه بكوليت جونسون في جوان 1948[9] كما كانت له لقاءات مع مختلف الوطنيين أمثال أحمد بومنجل وفرحات عباس حيث تمكن من اكتشاف الخصوصية السياسية في الجزائر [10] ،وبعد عودته الى فرنسا عام 1952م أعاد الكرة ونشر مقالا حول الاستغلال الرأس مالي والاستهتار العنصري [11]، كما ان جونسون اهتم بالقضية الجزائرية بفضل أصدقائه الذين كانوا يزودونه بصورة منتظمة عن أخبار الجزائر ولم يتفاجئ باندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954م[12]،وكان يأمل ان يلتقي بقادة الثورة غير ان اصابته بمرض السل منعته من ذلك فارسل نيابة عنه زوجته كوليت التي زارت الجزائر ووافته بشهادات ، حيث أصبح جونسون وزوجته بفرنسا منذ 1955 يلتقيان بأعضاء جبهة التحرير بباريس [13]،حيث نشر مؤلفه مع زوجته كوليت الجزائر الخارجة عن القانون عام 1955 وهو الذي انتقد فيه بشدة سياسةالاستعمار الفرنسي ودافع عن مطالب وحقوق الجزائريين نسبةإلىعائلة جونسون :

فرانسيسوكولييت،والتيكانلهادوركبيرفيمديدالمساعدةللمهاجرينالجزائرييننفيفرنسا عامة،والفدائيينخاصةمنخلالالدعمالمادي

،ويتضح موقف جونسون من خلال كتابه الجزائر الخارجة عن القانون حيث وضح وضعية الجزائر الاقتصادية والذي هز من خلاله الرأي العام الفرنسي كما وضح موقفه من الثورة

---

[9] عمراني عبد المجيد،مرجع سابق ،ص 57

[10] بركوكي،ميمود .المرجعالسابق،ص22

[11] بركوكي،ميمود .المرجعالسابق،ص34

[12] .بركوكي،ميمود .المرجعالسابق،ص20

[13] Khettab (Rachid), Les amis des frères. Dictionnaire biographique des soutiens internationaux à la lutte de libération nationale algérienne, Dar Khettab, Alger, 2012, p22

الجزائرية مبينا ان أسباب اندلاع الثورة لا يرجع لأسباب اقتصادية واجتماعية وانما هي رغبة الشعب الجزائري للبحث عن الاستقلال [14].

كما عبر جونسون عن موقفه من الثورة الجزائرية وايمانه بمبادئها من خلال لاجابته على أحد الصحفيين الفرنسيين في جريدة لموند حين سأله عن المأساة و الجرائم التي يعيشها الجزائريون بصفته مسؤول شبكة تساند جبهة التحرير الوطني [15]فكان جواب جونسون مايلي "لا أعرف عما اذا كان يخول لي الحق في قول الحقيقة ولكن ما لا أفهمه هو هذا التساؤل عن جرائم فرنسا في الجزائر بدلا من السؤال عن الاستعمار والسؤال المفروض طرحه هو لمادا قمنا بحرب ضد الشعب الجزائري ؟ وهي سياسة كانت لا تطاق مند ماي 1945م ان مجازر سطيف لا تزال عالقة في الادهان وان التعذيب لم يولد مع الثورة

1نوفمبر1945مفهناكشهاداتقدمتخلالسنوات1945م1962م،تؤكدالتعذيبوالقتلالجماعيمن طرفالجيشالفرنسي."فجونسون طالما ندد بالسياسة الاستعمارية في الجزائر وجسد موقفه بتأسيس الشبكة ورفع شعار ""الشعب الذي يضطهد شعب اخر لا يمكن ان يكون حرا فتحرير الجزائر هو تحرير فرنسا "،لطالماعبرفرانسيس عنمواقفهفي هذاالصددقول:

"وكانهناكأيضاالإصرار الاجراميللقوبالرجعيةالتيكانتقدراكمتهناكباكرا قبل1نوفمبر1945م،العواملالتيلاتحصللانفجارالنهائي،خاصةأثناءالقمعالوحشي الهائلفيمايو1945م،إننانعرفكل هذا،وقدتابعناهعنقرب،لقدعشتفي الجزائر عديد المرات ،ولستمستعدامهماكانتالتفاقماتاللاحقةللوضع،لنسيانتلكالسلوكيات المخزيةلقواتالأمن...إذلايجوزمعاملةشعببهذهالطريقة،ولاشئيبرره[16]

وتعتبر الشبكة التي انشأها جونسون سريا والتي قدمت الدعم والمساعدة لفدائيي جبهة التحرير بفرنسا وقد وقفت الى جانب الحركة الثورية لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير حيث

---

[14]jeanson, Francis. ***L'Algérie hors la loi***. Alger: ministère de la culture, 2009, p147.

[15]عمراني عبد المجيد .المرجعالسابق،ص30

[16]جونسون فرانسيس، تر سطوفميشال ،حربنا،الجزائر ، منشورات اناب 2006، ص 33

نضالها لم يكن مجرد تنديد لمختلف المنشورات واللوائح يل فعلي لجبهة االتحرير وأصبح بيته الواقع في بوتي كلامار مخبأ يلجأوون اليه [17]

تقومهذهالشبكةبجمعالأموالوالاشتراكاتالمدفوعةوالألبسةوالأغطيةوالأدوية منطرفالعمالالمهاجرينالجزائريينوالفرنسيينالمؤيدينوالمتعاطفينمعالثورةالجزائرية وضمانخروجتلكالاشتراكاتمنفرنسا،بعدحسابهاومراقبتهاوكذاتنظيمعمليةمسئولي جبهةالتحريرفيفرنسا، كمابتقديميدالعونلتهريبالفدائيينمنفرنساوتسليحهم حيث يؤكدجانسون"نعمفالأسلحةالممولةقدتكونمصوبةلطعنالجيشالفرنسيمنالخلف[18]" لقدلجأتالشبكة السرية أيضا بتقديم نشريةتحتعنوان" حقيقةمنأجل" verite pour " تحت اشراف « الكاتب ديونيس ماسكولو"DionysMoscolo " وكانت تسحب فيحوالي 2000 نسخةفيالبداية،ثمازدالعددفوصلإلى 5000 نسخة،صدرالعددالأولمنيافيسبتمبر1958م،وهينشريةشهريةتعتبرالناطقالرسميباسمالشبكة.

بالإضافة إلى المهام السالفة الذكر، قامت الشبكة بوضع تنظيم محكم يضمن عبور

المناضلين الجزائريين الحدود الفرنسية نحو الخارج، خاصة في اتجاه سويسرا و بلجيكا وألمانيا[19] وكذاتهريبالمناضلينالمسجونينوتنظيمعمليةفرارهم منالسجنأثناءنقلهموتحويلهممنسجنإلىآخروضمانخروجهمخارجالتراب الفرنسي ،فقدقامتشبكةجانسونبعملجبارلمساعدةالثورةناهيكعنتلكالأموالالتيكانتتجمعها

وتنقلهاخارجفرنسا،وهيالتيكانتتتصرففيشراء الأسلحةوإرسالهاإلىالثورة فيالجزائر،وكذلكتمويلتحركاتعناصرالحكومةالمؤقتة الجزائرية فيكلأنحاءالعالم

---

[17]بوداودعمر،منحزبالشعبالجزائريإلىجبهةالتحرير الوطني،مذكراتمناضل،ترجمة . محمدبكلي،دار القصبةللنشر،الجزائر،2007ص36

[18]عمرانيعبدالمجيد .المرجعالسابق،ص60

[19]منغوراحمد .المرجعالسابق،ص166

وإقامتهموروابتهموروابتبالجنودوغيرهامنالمصاريفالتيكانتتحتاجهاالثورة.

يربجانسونومساندوهأنالهدفالأساسيالذييجبتحقيقه
هوالمحافظةعلىاستمرارالصداقةالفرانكوجزائريةوالهدف
الثانيالذيكانوايأملونالوصولإليهمستقبلاهوإنقاذ
شرففرنسا.،فيالواقعأنكلعضوفيشبكةجانسونلهدوافعهالشخصيةالتيجعلتهينخرطفيالشبكة
،لكن يمكن حصر تلك الدوافعفيالمسائلالتالية :
أولا :أنالسياسةالاستعماريةفيالجزائرالقائمةعلىالقمعوالعنصرية
،كانتبالنسبةلهؤلاءخيانةلمبادئالحريةوالعدالةوالأخوةالتي يؤمن به الفرنسيون .وثارمنأجلهافي
.1789وقدعبرت Jacques Charby)حينقالتفيشهادتها
"بالنسبةليكانتمعركةفرنساضدالجزائرييننخيانةللمثلالعلياالبلدي .كانأمرلايمكنتحمله .
وتقديم لمساعدةللجزائرييننكانأمراطبيعياوضروريا.[20]"
كما دكرت هلينكوينا – Hélène Cuénat :
"كلمايتماتهاميبالخيانةأشعر أنناحترمأكترمنالذياتهمنيالقيمالفرنسيةالمعروفة :
الحريةالمساواةوالأخوة"[21]

ثانيا : رفض الكثير من أعضاء الشبكة للأعمال الاجرامية التي تمارسها فرنسا في الجزائر
خاصةأولئكالذيشاركوافيالحربالعالميةالثانيةأوعايشوها،أنمايمارسهاالجيشالفرنسيفيالجزائرم
ناعتقالاتوقمعوتعذيبلايختلففيشيءعنالمعاملاتوالمعاناتالتيعاشها لفرنسيين
علىأيديالنازيينالألمان .لذلكفإنهليسمنالمعقولولاالمقبولأنيتحولالجيشالفرنسيإلىجيشنازي .
وفيهذهالحالةفإنالتمردعليةوفضحممارساتهيصبحواجبا،والسكوت
يصبحتواطأومشاركةفيالجريمة .
ثالثا :
خيبةأملالعديدمنالأعضاءمنموقفالحزبالشيوعيالذييتمونإلية،اتجاهالحربفيالجزائر،والت

---

[20]Charby (Jacques), op cit, p 44-45.

[21]Ibid, p 225

يلمتكنفيالمستوى،إذظلالالحزبمتمسكابموقفهالمتحفظبخصوصمساندة كفاح الشعب الجزائري ،وساندفيالبرلمانقرارحكومةغيموليGuy Mollet)) اليسارية لمواصلة الحربفي - الجزائربدلالدخولفيمفاوضاتمعجبهة التحريرالوطني،[22]

إنالحديثعنجانسونوشبكتهطويلومتشعب،لكنإذاأردناأننحددالهدفالأسمىالذيحققهخارجالدع مالوجيستيللثورةهوأنه،كما قال عمربودواودفيمذكراته" :**لقدعملتعلاقتيبالفرنسيين وبصفةأعمبكافةأعضاءالشبكة،علىإحالتيإلىالصورةالتيكنتأتخذهاعنفرنسافيصغريوالتي تعودإلى1789،وماكنانقرأعنذلكفيالكتبالمدرسية .**

كنانواجهفيالجزائراستعماررجعياشرسا،غير أنه

وُجدفرنسيونكانو ايحاربونهإلىجانبنا،مجازفينبذلكبفقدانحريتهم.كانذلكبالنسبةإليأمراهام ا،إذلميسبقليأنالتقيتفيالجزائرمع.فرنسيينمن ذلك النوع"[23]

. -كما يعتبر هنري علاق من الأوائل الذين فضحوا سياسة التعذيب والتنكيل التي مارسها الفرنسيون في الجزائر حيث فضح هذه السياسة أمام الرأي العام العالمي وفي كتابه المسألة يتحدث عن الطريقة الوحشية التي عومل بها في سجن الاحتلال وعن التعذيب الذي سلط عليه"[24]لقدتناولعلاقفيكتابه" المسألة "قضيةموريسأودان) [25]الذيلقيحتفهتحت التعذيبوقامتالسلطاتالفرنسيةبإخفاءالأمرمدعيةأنأودان،قد هربمنالسجنلتغطيجريمتها،لقدفضحعلاقالمسألةلتتشكللجنةعلىالفورلتحقيقفيمقتلموريساو دان ا[26]

---

[22]Jean-Jacques Ayme, **Yves Déchézelles l'Anticilonialiste,** l'hebdo Politis, n° 943, 15 mars 2007, France, p 224.

[23]Haroun (Ali), La 7e wilaya. La guerre du FLN en France 1954-1962, Casbah Éditions, Alger, 2006. (525 p), p 322

[24]alleg, Henri. **La question**. Paris : édition de minuit, 1958, p12.

[25]موريساودان :باحثشابعضوفيالحزبالشيوعيالجازئرياوقففيجوان1957م،وتوفيتحتالتعذيب،انظر ليوزوكلود ،المرجع السابق، ص 8

[26])علاق،هنري .المرجعالسابق .ص236

ب- **شبكة الطريق الشيوعي:** هي واحدة من الحركات التي أسسها منشقين عن« حركة الحزب الشيوعي الفرنسي، الذي لم يعد، في رأي هؤلاء، وفي اللمبادئ الشيوعية وغيابا لديمقراطية داخل مؤسسات الحزب وتغليبا لمصلحة الحزبية على المبادئ الشيوعية، مما جعل الحزب يعيش حالة من الجمود وعدم وضوح الرؤية في التعاطي مع المستجدات ومنها الحرب في الجزائر .وكان لتصويت الحزب في البرلمان لصالح قانون غي مولي (Guy M للجيش في مواجهة الثورة في الجزائر أثر كبير في استقالة عشرات المناضلين من الحزب ليتمكنوا من النضال خارج وصاية بما يستجيب لقناعتهم.

ج-الشبكة المسيحية

ليس هناك شبكة بالمعنى الدقيق للكلمة بسبب طبيعة المؤسسات الدينية التي تتحكم فيها مبادئ فصل الدين عن السياسة، غير أن ذلك لم يمنعهم من التعبير علنيا عن تضامنهم مع كفاح الجزائريين من أجل الحرية .غير ان مواقف العديد من المسيحيين كانت متعارضة مع الموقف الرسمي للكنيسة الكاثوليكية والبروتستانتية[27].

د-كوريا لنسبة إلى هنري كوريال والتي انبثقت من الشبكة السابقة ولكن كانت نشاطها على نطاق أوسع تمثل في جمع الأموال وتحويلها، والقيام بمختلف الاتصالات والإيواء.

*ان المغزى الذي يمكن استخلاصه من شبكات الدعم الفرنسية والتي تنتمي إلى اليسار بمختلف تياراته، أنه رغم التباينات الموجودة فيما بينها إلا أن جميعها اتفقت على تقديم المساعدة للشعب الجزائري في كفاحه من أجل الاستقلال بسبب ايمانها بثورة الجزائرية والقيم التي قامت عليها .وهدفهم من ذلك هو الرغبة في إيضاح أن هناك فرنسا أخرى وفية لمبادئها الإنسانية وصديقة للثورة الجزائرية.

2-**بروز منظمات غير حكومية وجمعيات إنسانية:** في بعض دول الحلف الأطلسي تبنت مواقف مناهضة للاستعمار من بينها إيطاليا شكلت لجنة متضامنة مع جبهة التحرير الوطني

[27] Khettab(Rachid), op cit, p 301

كما تلقت الثورة التحريرية الدعم في أوساط المثقفين الفرنسيينمدفوعين بمشاعر العدل والسلم متفهمين لمطلب الجزائريين لذلك تجندوا لمساعدتهم وذلك ايمانا منهم بعدالة قضيتها وحق الشعوب في التحرر والاستقلال أمثال هنري علاق جان بول سارتر ،فرانسيس جونسون هنري كوريالفيدال ناكي ...الخ حيث وقفوا الى جانب الثورة وقدموا كل ما يملكونه لادانة همجية الاستعمار [28]،حيثأعلنواعنمساندتهمودعمهمللقضيةالجزائرية.

جمع فيدال ناكي بين العلم والبحث والنضال دفاعا عن مختلف القضايا العادلة في العالم ، ولد هدا الأخير في الضاحية الباريسية السابعة 30 جويلية 1930 [29] من العائلات البرجوازية [30]وقد شارك في صفوف المقاومة ضد النازية توفى والده في المعتقلات الت ياقامتها المانيا في الحرب العالمية الثانية في السن متحصل على ليسانس في الاداب ثم التاريخ اشتغل استادا في التعليم الثانوي بين سنوات 1950-1956 ثم استادا جامعيا (1956-1960 وقد اختص في دراسة وبحث تاريخ اليونان القديم [31]،

انظم الى اليسار في سن مبكرة وكان من المناهضين للاستعمار وكشف أساليبه وفضح مناوراته واعلن عن ذلك بشكل واضح وقد ناضل من أجل القضية الجزائرية من خلال ادانته للاحتلال الفرنسي وكشف جرائمه و عدوانه على الشعب الجزائري مند تفجير الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954م حيث كتب قائلا بعد الاحتلال الفرنسي " ...بعد 1954 أصبح لازما الإقرار بتقرير مصير الشعب الجزائري والتفاوض مع قادة الحرب وسأكون أول من يهتف ويزكي هدا القرار "[32]،وقد تعدد النشاط النضالي لفيدال ناكي فهو لم يقتصر على الإدانة فقط بل ساهم

---

[28] محفوظ قداش ،وتحررتالجزائر،تر العربي بوينون ،شركة الامة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر 2011،ص 257.

[29]; Jean –Pierre Verdant et pirre VidalNaquet,odipe et ses mythes, éditions complexe ,paris 2006,p18

[30]www.bibliomonde.com/auteur/pierre-vidal-naquet-.

[31]ibid.

[32] ضاوية علي فضيلة ،ناصربوناقة،المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية 1954-1962 روبير بارا انموذج مدكرة ماستر اشراف جمال قتدل كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة شلف 2018/2017،ص 70

في تأسيس اللجان والانضمام اليها والتي أخدت على عاتقها مهمة الدفاع عن المعتقلين والمختفيين وكشف جرائم القتل و التعذيب حيث أسس لجنة الكشف عن اختفاء موريس اودان بالشراكة مع جاك بنجيل ولوران شوارتز[33].

وقد كتب كتابا بعنوان "قضية اودان " و في سنة 1960 أسس رفقة روبير بارا وبول تبيو جريدة سرية حملت اسم الحقيقة وحرية vérité liberté كما الف كتابه الثاني سنة 1962 والذي عنونه ب منطق الدولة raison d état الدي تحدث من خلاله عن التعذيب الممارس من طرف جيش الاحتلال الفرنسي في الجزائر اعتمادا على مصادر ووثائق[34].

وفي ظل القمع العسكري التي قامت به فرنسا ضد الثوار شهدت سنة 1957 تحولا إيجابيا ضد أجهزة الاحتلال الفرنسي التي وسعت نطاق الاعتقال للمدنيين والمناضلين وتعذيبهم سواء كانون نساء او رجالا وحتى الشيوخ ،حيث لعب بيير فيدال ناكي دورا كبيرا في نشر الوعي وسط الرأي العام الفرنسي خاصة كتابه قضية اودان والدي تناول من خلاله عمليات التعذيب التي أخدت أشكالا وصورا متباينة والتي كان لها تأثير على الرأي العام الفرنسي هذا الأخير الدي كان أسير طروحات السياسيين الفرنسيين والصحافة اليمينية المغرضة[35]،ففي شهر ماي كتب كتابه الذي حظي باهتمام كبير في فرنسا ومختلف الدول الذي شد اهتمام النخبة بالنظر الى القضية المعالجة والتي شكلت حديث الساعة حيث تعلق الامر باعتقال وقتل بعد التعذيب مناضل الحزب الشيوعي استاد الرياضيات بكلية العلوم بجامعة الجزائر موريس اودان حيث فضح السياسة الاستعمارية القمعية ما جعل السلطات الأمنية الفرنسية تشعر بالحرج الكبير ورغم ان الكتاب صغير الحجم غير ان تأثيره كبير حيث استهل الكتاب بالحديث عن ظروف الاعتقال وعن سلوك العساكر معه ودفاع زملاؤه ورفاقه من المحاميين الشيوعيين كجيل بروكر وبير باران للمرافعة عنه[36]، فضلا عن فضحهلأعمال التعذيب التي مست المدنيين

---

[33] Pierre Vedalnaquet ,AffaireAudin, éditions de minuit, paris 1958,p 25.

[34] رشيد زوبير ،دور كتابات بيير فيدال في الكشف عن الجرائم المرتكبة من طرف الجيش الفرنسي خلال الثورة الجزائرية "اعمال الملتقى الدولي حول أصدقاء الثورة الجزائرية ،مواقف وكتابات 1954-1962 مخبر الدراسات اللغوية والأدبية مستغانم 25-26 نوفمبر 2014، ص 84

[35] جمال قنان ،إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956 ج1 منشورات وزارة الثقافة الجزائر 2015، ص ص 154 198.

[36] Pierre Vedalnaquet ,AffaireAudin,p 11

المناضلين والمجاهدين حيث عذبوا ونكل بهم في مختلف المعتقلات الفرنسية ويتضح ذلك من خلال قوله " ...ان الجيش الفرنسي يمارس سلطته وفقا لقوانين الجمهورية ،بل حتى الإجراءات الخاصة التي صوتوا عليها في مارس 1956 لم تطبق كذلك قوانين الحرب التي توجب احترام الاسرى من حيث عدم التعرض لهم [37]، وواصل الحديث عن الظروف الخاصة بالاعتقال والاستنطاق قائلا ان الحصول على المعلومات من طرف الأجهزة لا يتم الا عن طريق التعذيب .. لذلك تعمد السلطات الى إيجاد المبررات التي تختفي وراءها ابعاد التهمة واخفاء جريمة القتل من قبيل القول بالانتحار مثلا في قضية العربي بن مهيدي والمحامي علي بومنجل او القول بالفرار مثل قضية مةريس اودان .. [38]".

ثالثا-مساهمة ودور النساء الأجنبيات في الثورة :

أردت من خلال هدا العنصرتسليط الضوء على بعض النساء الأجنبيات عامةوالفرنسيات خاصة الذين انضموا الى الثورة الجزائرية ؛بسبب اعجابهم بالقيم الإنسانية التي كانت تدافع عنها رغم الظلم والعدوان التي سلطته ضدهم السلطات الاستعمارية ،ورغم انهن جئن من أصول مختلفة الا ان مساندتهم للقضية الجزائرية جاء بعد معايشتهم للأحداث في الجزائر وخارجها وملاحظة استبداد المستعمر الفرنسي ضد الثوار داخل وخارج الجزائر وقد كان نضالهن بمختلف الطرق سواء من خلال الكتابة الصحفية أو الشبكات والجمعيات مثل شبكة جونسون ويظهر ذلك جليا من خلال الكتابات الصحفية [39]،منهم :

1-**الكاتبةسيموندبوفواد** :تعتبر المناضلة والكاتبة سيمون دي بوفوار[40] ، من الشخصيات القريبة من جونسون والتي تولت الدفاع عن جميلة بوباشا وناصرت الثورة كما

---

[37] ibid.,p15

[38] ibid.,p17,18

[39] أحمد مريوش ،...أصدقاءالثورةالجزائريةمنالفرنسيينبينالواقعالتاريخيوالترويج السياسي،حولياتالتاريخوالجغرافيا،العدد 12 ديسمبر 2017 ،المدرسةالعليالأساتذة، بوزريعة،الجزائر ص 261

[40] سيمون دي بوفوار ، ولدت 1 جانفي 1908 بفرنسا نشأت في وسط عائلي ثري والدها سكرتير قانوني تحصلت على شهادة الدراسات العليا في الادب الاتيني والفرنسي كما حصلت على شهادات في الفلسفة العامة وعلى شهادة في علم النفس وعلم الاجتماع والأخلاق للمزيد ينظر وفاء برتيمة .....، ص ص 160، 162

علقت على قوانين الجمهورية الفرنسية الغائبة وطالبت بالحرية لجميع المعتقلين [41]، حيث بعد صدور حكم الإعدام على المجاهدة اتصلت بالكاتبة محاميتها جيزيل حليمي طالبتا منها التعريف بالقضية وطبعا رحبت سيمون بالفكرة ونشرت مقالا في صحفية لوموند الفرنسية بتاريخ 2جوان 1960 ؛ بعنوان من أجل جميلة بوباشا وقد استطاعت من خلال تكاثف الجهود كسب الكثير من المتعاطفين مع البطلة وطالبو بنقل المحاكمة الى باريس وتعيين لجنة طبية لفحص الألم ومعاينة مواطن التعذيب وفي نوفمبر 1960 وجدت نفسها مع الجميلتين (بوحيرد- بوعزة) في سجن بو وبهدأ نجحوا في انقاد حياة بوباشا رغم انها لم تستطع ادانة التعذيب قضائيا لان الحقائق تم حجبها من طرق المؤسسات العسكرية الفرنسية.[42]

2-**السياسيةايفلينسيرو:**ايفلينسيلرو من بين الأوائل المنخرطين في شبكة جونسون وعملت هذه الأخيرة منخرطة في المجلس الدستوري وتجتاز الحدود السويسرية بكل سهولة حيث ساهمت في مساندة الثورة بمختلف الاشكال من خلال مساعدتها للمناضلين أمثال الطبيب بولحروف زيادة على ذلك كانت تحمل الحقائب مملوءة بالاموالرصالح الثورة الجزائرية[43]،

3 -**الكاتبة دنييزبرات:**التي عبرت عن تنديدها بما يجري في حرب الجزائر وعن فضاعه السياسة الكولونيالية قائلة "ان ايماني بالمصير المشترك الإنساني يعلو ولائي لفرنسا يعد السبب والدافع الأساسي لمعارضة حرب الجزائر والوقوف الى جانب جبهة التحرير الوطني [44]"،

4- كذلك**الكاتبة كوليت جونسون** التي نشرت في عام 1954 كتابا بعنوان "المخاض بدون الم " و كتاب الجزائر الخارجة عن القانون" والذي ألفته مع زوجها عام 1922 حيث انتقد فيه

---

[41] أحمد مريوش ، المرجع السابق ، ص 270

[42]-عبد الله مقلاتي،موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية ،وزارة الثقافة الجزائر، ص75

[43] - **محمدقدور،نشاطجبهةالتحريرالوطنيفيسويسار–دارسةفيبعضوثائقالأرشيف،مجلةأفكاروآفاق،جامعة الجزائر2،ابوالقاسم سعد الله،مج7-ع2019،2،ص58.**

.

[44] رشيد زبير،الكتاب الفرنسيون الملتزمون وحرب الجزائر ،جسور المعرفة ،مج 7-ع2 جوان 2021،ص 269.

بشدة سياسة الاستعمار الفرنسي ودافعا من خلاله عن حقوق وحرية الشعب الجزائري ويعتبر هدا الأخير اول كتاب تناول الثورة الجزائرية وأبعادها السياسية وكان هدا الكتاب بمثابة تحفيز للثوار باستمرار الكفاح لنيل الاستقلال وأن القضية الجزائرية قضية حق [45].

5- ضف الى ذلك **الصحفية جون ماري** من خلال شبكة جونسون والتي كانت مكلفة بتأمين الجنود المعارضين لحرب فرنسا في الجزائر وقد تنوعت خدماتها بين الكتابات الصحفية والإعلامية لكشف الظلم والاستبداد الفرنسي والى دعوة الفرنسيين الاحرار الى انقاد فرنسا جراء تورطها في حربها في الجزائر [46]،

6- **ايفلينلافاليت**[47]: تعتبر افلين سفير لافاليت من الشخصيات الهامة التي ساند ت[48] الثورة الجزائرية وامنت بأن الجزائر ليست فرنسا بسبب ما شاهدته من ظلم الاستعمار والتمييز بين الجزائريين والأوربيين وعبرت عن دلك من خلال مشاركتها في الجمعيات كانت تسعى لتحسين أوضاع الجزائريين، منها جمعية شبانية تضم كاثوليك وبروتيستان ومسلمين ويهود وحتى علمانيين برزت في 1951 هدفها تربية الشباب برؤية حقيقية للجزائر انداك تسمى بجمعية الشباب الجزائري من أجل الحركة الاجتماعية وكانت افلين عضوا فاعلا حيث تعرفت على مسؤولين الحركات الكشفية والطلاب والعمال اين التقت بالشهيد محمد درايني الذي عرفها على بن يوسف بن خدة قبل أن يجندها في صفوف الجبهة عملت معه في تلك الجمعية

---

[45] هيرفيهامون ،باتريكروتمان،حملة الحقائب –المقاومة داخل فرنسا للحرب الاستعمارية في الجزائر ،تر حسين العودات، نور الدين سكوتي ،دار الكلمة للنشر،بيروت لبنان ، ص26.

[46] أحمد مريوش،....، ص ص 263،264

[47] **-إيفلينلافاليت:**
ولدتبالعاصمةبشار عمحمدبشار عمحمدالخامسسليلةعائلةمنالأقدامالسوداء،زوجةالصحفيالجزائريسفير عبدالقادر ،مارستالتعليم، فرئيسةلإحدىفصائلالحركةالكشافةالنسويةالكاثوليكيةتقلدتعدةوظائفأخرى،والتحقبالثورةعام 1955 م، قامت بمهام عديدة تمثلت في طبع المنشورات ونقل العتاد وتوصيل الطرود وايواء مجاهدين طول صيف 1956 ،بدأت عملها مع الجبهة من خلال يوسف بن خدة والذي لقنها عبارة " كلما عرفت أقل تكلمت أقل " وكان منزلها لقاء العديد من القادة منهم يوسف بن خدة وعبان رمضان ومحمد الصديقب ن يحي وقد كلفها بن خدة برقن "نداء اضراب الطلبة في ماي 1956" ورسالة زبانة الى والديه قبل إعدامه ببربروس" على الالة الكاتبةينظرمحمد الشريف ولد الحسيني،منالمقازمة الى الحلرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر ، ص124.

[48] Eveline.safir.Lavelette.2013 ;Juste algérienne, .comme une tissure .Alger.Edition Barzkh2013,2013,p 40

كما تعرفت على صالح لوانشي وعبد الحميد مهري ومحفوظقداش واكتشفت من خلالهم مجال الوطنيين [49] ، حيث أصدروا مجلة ضمائر مغاربية لفضح ظلم الاستعمار وظهر اول عدد لها 8 شهور قبل اندلاع الثورة وكان للافلين دور كبير في طبعها وتوزيعها حيث تقول "كنا نحن الاثنان المسؤولان عن جمع مادة المجلة كان ذلك خط اتحادي بين يوسف بن خدة والجبهة " كما عبرت عن قناعتها ووعيها بالمبادئ الثورية ورفضها لظلم الاستعمار حيث قالت " اكتشفت شيئا فشيئا ببطء ولكن بعمق ظلم لنظام الاستعماري قرأت اعلان أول نوفمبر وتبينته"[50]،حيث التحقت بجبهة التحرير عام 1955 ووظفت كعون قامت بمهام متنوعة وصعبة كطبع المنشورات نقل العتاد توصيل الطرود إيواء المجاهدين منهم العقيد اوعمران والصادق 'سليمان دهيليس، كريم بلقاسم؛ بن مهيدي عبان رمضان يوسف بن خدة وغيرهم في صيف 1956، وقد تم القبض عليها في وهران يوم 13 نوفمبر 1956 وخلال محاكمتها اعترفت قائلة "نعم انا مع الجبهة ،نعم انا مع استقلال الجزائر "[51]، وقد حكم عليها بثلاث سنوات سجن وهران من 1956الى 1957 ثم نقلت الى سجن الشلف العسكري وأخيرا الى سجن الحراش لتحصل على حريتها في اوت 1959 بعد عفو رئاسي عام [52]

7- **أيضا نجد كلودين شولي**[53]: زوجة المناضل بيارشولي وقد التحقت بالنشاط السري في الجزائر ثم باريس ساهمت بتكوين الممرضين والممرضات تمكنت من ايوان عبان رمضان في العاصمة واخراجه في فيفري 1957م [54]

---

[49] Ibhd,p41

[50] Ibhd,p41

[51]Ibhd,p20

[52]Ibhd,p64

[53]-**كلودينشولي :**منموالید 21 أفريل 1931،بفرنسا،التحقتبالجازئر،فيجانفي 1942 ،زوجةبيارشولي،ابنة مناضلينفيصفوفالمجاهدينمنذديسمبر 1954،نضلتمعزوجهاالىغاية 1962 ينظر :مجمدالشريفولد الحسين،المرجعالسابق،ص 126

[54]محمدالشريفولدالحسين،المرجعالسابق،ص126.

وكل هذه المواقف المختلفة تبين اقتناعهم بعدالة وإنسانية القضية الجزائرية لدرجة انهم لم يدعموها بالكتابة فقط بل تجسدت مساندتهم للثورة من خلال تأسيس شبكة جونسون السرية كما سبق وأشرنا[55].

خاتمة:

من خلال ماسبق يتبين لنا ان الكثير من الأوربيينسأندو الثورة وقدموا لها أغلى ما يملكون من مال وتقاسمواالتعديب مع المجاهدين في السجون وخسروا كل شيء ايمانا منهم بالقيم الإنسانية للثورة الجزائرية وبحق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال آنذاك وبالتالي شكلت تلك المبادئ والقيم على مر السنين السياسة "الثابتة" للجزائر وذلك من خلال تبنيها للقضايا العادلة في العالم ومناداتها بتصفية الاستعمار في مختلف بلدان العالم والسعي نحو تحقيق السلم والأمن وتأكيد التلاحم بين الشعوب، فكانت بمثابة تجربة رائدة لإنهاء الوجود الاستعماري الاستيطاني الغاشم في كل أنحاء العالم ولم يتوقف الشعب الجزائري إلى يومنا هذا عن إظهار تشبثه الشديد بالقيم الانسانية، ومبادئ حقوق الانسان التي رسختها ثورة نوفمبر المجيدة ، خصوصا في ما تعلق بنصرة القضايا العادلة في العالم، والدفاع عن الحقوق والحريات وقيم العدل والمساواة، ورفض الاضطهاد كما تنص عليه المواثيق والنصوص الدولية.

---

[55] محمدمحدي،الأحرار الفرنسيونوتجلياتدعمهمللقضيةالجازئريةوثورتهاالتحريرية،شبكةفرانسيس جانسون،**مجلة البحوث والدراسات الإنسانية جامعة 20اوت 1922،سكيكدة مج 14-ع2020،1،ص ،ص 273،271**